

أثر مهارة الاستماع في تعليمية نشاط فهم المنطوق في مناهج الجيل الثاني

The effect of the listening skill on the teaching methodology of the listening comprehension activity in the second generation curriculaد. حمزة بوكثير¹¹ جامعة الإخوة منتوري - قسنطينة 1 - الجزائر ، hamza.bouktir@umc.edu.dz

تاريخ النشر: 2021/12/15

تاريخ القبول: 2021/10/19

تاريخ الإرسال: 2021/07/27

ملخص:

تتناول هذه الدراسة أحد أهم أنشطة تعليمية اللغة العربية في مناهج الجيل الثاني، ألا وهو ميدان فهم المنطوق الذي يعتمد أساسا على ملكة السمع ومهارة الاستماع، وأثر هذه الأخيرة على نتائج النشاط؛ حيث تولي إصلاحات الجيل أهمية كبيرة للمنطوق على المكتوب في تعليم اللغة العربية.

كلمات مفتاحية: التطبيقات التربوية، فهم المنطوق، مهارة الاستماع، إصلاحات الجيل الثاني.

Abstract:

This study study deals with one of the most important Arabic language teaching methodology activities in the second generation curricula. This activity is the one of listening comprehension which depends mainly on the hearing faculty and the listening skill. Furthermore, the study tackles the impact of the latter on the results of the listening comprehension activity since the second generation reforms attach great importance to the spoken language rather than the written one in the teaching of the Arabic language.

Keywords Educational Applications; listening comprehension; the listening skill; second generation reforms.

المؤلف المراسل: حمزة بوكثير.

مقدمة:

يعد موضوع السَّماع أولوية في تعليم اللغة العربية، وهذا ما سعت إليه المنظومة التربوية بتغييرها لطرائق اللّغة العربيّة وفق ما يتماشى مع المتعلمين وبيئتهم المحيطة. وعليه فقد دعت هذه الإصلاحات إلى تجسيد عملية تعليم وتعلم اللّغة العربيّة بإدماج ميدان فهم المنطوق الذي يقوم على مهارة الاستماع والمشافهة، هذا ما جعل دراستي تتمحور حول هذه القضية، وذكر أهم الإصلاحات التي جاءت بها مناهج الجيل الحديث خاصّة ما يتعلق بنشاط فهم المنطوق. وعليه فقد جاء هذا المقال ليحجّب على سؤال مهم: على أيّ أساس أقيمت فكرة تقديم الجانب المسموع - السَّماع - وفيما تمثّلت علاقة هذا الأخير بميدان فهم المنطوق - الاستماع - في مناهج الجيل الثّاني؟ وما هي الطريقة المثلى لخلق جو تفاعلي بين أطراف المثلث الديدكتيكي من خلال مهارة الاستماع؟ أو بمعنى كيف تتحلّى التطبيقات التربوية للآراء اللسانية حول مهارة الاستماع في تعليمية فهم المنطوق؟

2 . مفهوم التطبيقات التربوية:

1.2 التّطبيق:

قال الكفوي: "التّطبيق: تطبيق الشّيء جعله مطابقاً له بحيث يصدق عليه"¹.

فالتّطبيق هو مطابقة الشّيء للشّيء في الصّفات الخارجيّة والدّاخلية.

والتّطبيقات هي "مجموعة من المفاهيم والحقائق والمعارف والمبادئ والأبجّاهات التي ينبغي على المتعلّمين تطبيقها عملياً ووعيها بطريقة تنمي قدراتهم على الأداء العملي بشكل جيّد، وتساعدهم على تكوين السلوكيات والعادات والأبجّاهات الحسنة، وتعمل على تنمية ميولهم وإشباع حاجاتهم بشكل إيجابي لتحقيق الشّخصيّة المتكاملة"².

وهي أيضا تلك المبادئ والمعارف التي تقدّم من طرف المعلّم، والتي يشترط فيها هذا الأخير أن تطبّق من طرف المتعلّم، ذلك لتنميّة قدراته وترويضها على الأداء.

2.2 التربيّة:

"هي سلسلة من العمليّات يدرّب من خلالها الرّاشدون الصّغار من نفس نوعهم ويسهلون لديهم نمو بعض الاتجاهات والعوائد"³.

-فهي سيرورة تستهدف التّمو والاكتمال لوظيفة أو مجموعة من الوظائف ذلك عن طريق الممارسة لدى المتعلّم.

"هي عمليّة إنهاء الشّخصيّة بصورة متوازنة ومتكاملة"⁴.

أي أنّها تشمل جانب الشّخصيّة بأنواعها الجسديّة والروحيّة والاجتماعيّة والعقليّة ...

3 . فهم المنطوق:

و رد في دليل استخدام كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة من التعليم الابتدائي، فهم المنطوق هو : "إلقاء النصّ بجهازة الصّوت وإبداء الانفعال به، تصاحبُه إشارات باليد أو غيرها، لإثارة السّامعين، توجّه عواطفهم وتجعلهم أكثر استجابة، ويجب أن يتوافر في المنطوق شرط الاستمالة وأن يكون ذو دلالة؛ حيث يهدف إلى صقل حاسة السّمع وتنميّة مهارة الاستماع، وتوظيف اللّغة من خلال الإجابة عن أسئلة متعلّقة بنص قصير ذي قيمة مضمّنة تدور أحداثه حول مجال الوحدة، مناسب لرصيد الطّالب اللّغوي، يستمع إليه المتعلم عن طريق الوسائل التّعليميّة المصاحبة أو عن طريق المعلّم"⁵.

ويعدّ هذا النّشاط ممارسة حديثة اخترقت السّاحة التّعليميّة، ويعتمد بالدرّجة الأولى على

المشاهدة، أي: النطق إمّا من خلال المعلّم عن طريق القراءة والتكرار مُستعملاً إشارات اليد أو عن طريق الوسائل التّعليميّة مثل التّسجيلات الصوتية.

4 . بين فهم المنطوق - المسموع والسّماع:

لقد أولت المناهج التّربويّة الحديثة أولويّة لمهارة الاستماع بعد الإصلاحات، حيث كانت هذه المهارة غائبة في المناهج القديمة، وعليه يمثّل الاستماع وسيلة أساسيّة للتّعلّم والاكتساب؛ فهو مهارة يجسدها ميدان فهم المنطوق، هذا الأخير يعدّ ميداناً جديداً في تعليميّة اللّغة.

1.4 المنطوق لغة واصطلاحاً:

المنطوق لغة كما ورد في لسان العرب لابن منظور: "نطق النَّاطِقُ يَنْطِقُ نَطْقًا تَكَلَّمَ والمنطق: الكلام والمنطق: البليغ.... وتناطق الرَّجُلان: تَقَاوَلَا، وناطق كلٌّ واحدٍ منهما صاحِبُهُ: قائلُهُ، قولُهُ: ماله صامت ولا ناطق: الحيوانُ والصّامِتُ الذّهبُ والفضّة والجوهر، والنّاطق الحيوان من الرّقيق وغيره سميّ ناطقاً لصوته، وصوت كلِّ شيءٍ: منطقه ونطقه"⁶.

ويقصدُ بهذا أنّ مصطلح المنطوق يُطلق على ما يلفظ شفاهة وهو عكس المكتوب.

وجاء في المنجد في اللّغة والأعلام: نَطَقَ نَطْقًا وَمَنْطَقًا ونطوقاً: تكلّم بصوت وحروف تعرف بها المعاني والنّطق مصدر يطلق على النّطق الخارجيّ أي اللفظ وعلى الدّاخلّي الفهم وإدراك الكلّيّات"⁷.

يُفهم من خلال المنجد، أنّ المنطوق هو التّواصل شفاهة بلغة سليمة، وأنّ النّطق قد يشمل ما هو خارجيّ أي الألفاظ وأيضاً ما هو داخليّ المتمثّل في الفهم أي جانب المعنى.

وأما اصطلاحاً فهو "الكلام الدّي يصدره المرسل مشافهة ويستقبله المستقبل استماعاً،

ويستخدم في مواقف المواجهة، أو من خلال وسائل الاتصال الصوتي كالهاتف والتلفاز والأترنت وغيرها...⁸.

وبذلك فهو يركز على الجانب السمعي، من خلال الاعتماد على النطق والإلقاء والمشاهدة، فيهدف إلى إثراء الرصيد اللغوي والمعرفي للتلميذ.

2.4 تعريف نشاط فهم المنطوق: لقد اهتم واضعوا المنهاج الدراسي الجزائري بالتعبير

الشفهي باعتباره نشاطاً تعليمياً؛ حيث كان منطلقه في المنهاج القديم المطالعة الموجهة إلى أن جاء ما يُعرف بإصلاحات الجيل الثاني ليطلق عليه "فهم المنطوق".

وعرف فهم المنطوق على أنه: إلقاء نص بجملة الصوت، وإبداء الانفعال به، تصاحبه إشارات باليد أو غيرها لإثارة السامعين، توجه عواطفهم وتجعلهم أكثر استجابة، ويجب أن يتوافر في المنطوق شرط الاستمالة، وأن تكون ذات دلالة لأن السامع قد يقتنع بفكرة ما⁹.

فهو نشاط حديث جديد على الساحة التعليمية وهو يعتمد اعتماداً كلياً على المشاهدة سواء من طرف المعلم أو المتعلم.

3.4 أهداف نشاط فهم المنطوق:

تدريس نشاط فهم المنطوق يهدف إلى¹⁰:

- صقل حاسة السمع.
- تنمية مهارة الاستماع.
- توظيف اللغة من خلال الإجابة عن أسئلة متعلقة بنص قصير ذو قيمة مضمّنة تدور أحداثه حول مجال الوحدة، مناسب لمعجم الطالب اللغوي.

4.4 مجالات ميدان فهم المنطوق:

تعددت مجالات فهم المنطوق وذلك لانتساع ميدانه ويمكن حصرها فيما يلي:

الحوار: يعدّ من أهم وسائل تطوير القدرة على التواصل الشفوي والتدريب عليه يكون عن طريق الممارسة اللغوية الفعلية في المواقف الحيوية وحتى يحقق الحوار أهدافه ينبغي على المعلم التركيز على تنمية المهارات الآتية¹¹:

- القدرة على التفكير فيما يقال بالسرعة المعقولة.

- التمتع بالهدوء والاتزان للوصول إلى الأهداف المرجوة.

- الإنصات بموضوعية في حدود الحقائق المتاحة.

- المعارضة المنطقية والموضوعية وعدم التحيز.

المناقشة: هي موقف مخطط يشترك فيه التلاميذ تحت إشراف المعلم وقيادته لبحث مشكلة

محددة بطريقة منظمة بهدف الوصول إلى حل لتلك المشكلة وينبغي التركيز على تنمية المهارات التالية¹²:

- القدرة على تحديد المشكلات المطروحة بوضوح ودقة.

- فهم الأفكار المطروحة وتحليلها وتقويمها.

- الالتزام بموضوع المناقشة وعدم الخروج عنه.

القصة: تشكّل القصة وعاء لنشر الثقافة بين الأطفال، لأنّ من القصص ما يحمل أفكاراً

ومعلومات علمية وتاريخية وجغرافية وفنية وأدبية ونفسية واجتماعية¹³.

الخطابة:

تعدّ الخطابة من أهم عناصر النّشاط اللّغوي الشّفوي ويقع على عاتق المدرسة الاهتمام بهذا الفن وإتاحة الفرص للطلبة لممارستها في حصص التّحدث والتّعبير الشّفوي وفي مختلف الأنشطة المدرسية الهادفة وحتّى تحقق الخطابة أهدافها، ينبغي التّركيز على تنمية المهارات الآتية¹⁴:

- القدرات الصّوتية للطلّبة.

- القدرة على تسلسل الأفكار وحسن عرضها.

- الإحاطة الجيّدة بالموضوع وتوفير المعلومات اللاّزمة له.

وعليه يعتبر ميدان فهم المنطوق نتاج التّعليم اللّغوي لهذا يحظى بقيمة كبرى، فهو مزيج من

عمليّات ذهنيّة تعمل على صياغة الأفكار في كلمات وأصوات ذات معنى وفكر.

5. الاستماع:

1.5 الاستماع لغة واصطلاحاً:

جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادّة (س. م. ع) في تعريف الاستماع: "سَمِعَ:

السَّمَعُ: حسّ الأذن، وقال ثعلب معناه خلا له فلم يشتغل بغيره وقد سمعه مسعاً وسمعا وسماعاً وسماعة وسماعيّة"¹⁵.

أي أنّ السَّمَع هو خاصيّة حاسة السَّمَع "الأذن" دون غيرها، ويتمّ بالتركيز على سماع شيء ما واستيعابه.

وأما اصطلاحاً فهو الاستماع هو: "تعتمد تلقي أي مادّة صوتيّة بقصد فهمها والتّمكن من

- تحليلها واستيعابها واكتساب القدرة على نقدها، وإبداء الرأى فيها إذا طلب من المستمع ذلك¹⁶.
- هو عملية إنسانية مقصودة تقوم أساساً على حاسة السمع وتتعمد استعمالها لتلقي أي صوب وذلك من أجل الفهم والاستيعاب والتحليل ثم الرد إما بالتقد أو المدح.

2.5 مهارات الاستماع:

لخصها أحمد صومان فيما يلي¹⁷:

- إدراك غرض المتحدث وهذا يتطلب فهماً دقيقاً لما يقول.
- إدراك معاني الكلمات وتذكر تلك المعاني واستنتاج معاني الكلمات غير معروفة من السياق والمحتوى عند الاستماع.
- فهم الأفكار وإدراك العلاقات فيما بينها وتنظيمها وتبويبها.
- اصطفاء المعلومات المهمة.
- استنتاج ما يؤد المتحدث قوله وما يهدف إليه.
- تحليل كلام المتحدث والحكم عليه.
- تلخيص الأفكار المطروحة.
- تمييز الثانوي والأساسي من الحديث.
- استخدام إشارات السياق الصوتية للفهم.
- توقع ما يقال.
- تمييز الحقيقة من الخيال.

ويمكن تلخيص كل الأفكار المذكورة أعلاه في فكرة واحدة وهي الإدراك التام لكل ما ينطق به المتحدث لفهم واستنتاج ما يرمي إليه.

3.5 أهمية ومزايا الاستماع:

للاستماع مزايا وأهمية كبيرة جدا تتعلق بالمتعلم والمعلم على حد سواء، فبالنسبة للمتعلم نجده يتدرب على حسن الإصغاء وحصر الذهن ومتابعة المعلم وبالتالي سرعة الفهم، كما أن له أثر عظيم في تعليم المكفوفين، ثم إن الاستماع يقود المعلم إلى أمرين: الأول تعرفه على الفروق الفردية بين المتعلمين واكتشاف مواهبهم. أما الأمر الثاني: فإنه يقف على مواطن ضعف المتعلمين ثم العمل على علاجها¹⁸.

ثم إنه مما لا شك فيه أن مهارة الاستماع هي أصلا تدريب على حسن الإصغاء للنصوص المنطوقة والانتباه لها وبالتالي استيعابها خاصة لتلاميذ المرحلة الابتدائية.

6. السَّماع اللُّغوي:

1.6 تعريف السَّماع:

جاء في لسان العرب لابن منظور تعريف السماع كالتالي:

"كلُّه ذكر مسموع الحسن الجميل وهو ما سمعت به فشاء وتكلم به وكل ما التقطته الأذن من صوت"¹⁹.

وعلى هذا فإن مفهوم السَّماع ينصب على التقاط الأذن للكلام من أفواه المتحدثين.

وأما في الاصطلاح فقد عرفه ابن الأنباري بقوله: "النقل هو الكلام العربي الفصيح المنقول بالنقل الصحيح الخارج عن حدّ القلة إلى حدّ الكثرة"²⁰.

إذن فالسَّماع لا بد أن يكون نقلا عن كلام عربي فصيح، إمَّا مصدره القرآن الكريم، أو الحديث النبوي الشريف أو كلام العرب شعراً ونثراً.

2.6 السَّماع عند عبد الرَّحمان الحاج صالح:

السَّماع عند عبد الرَّحمان الحاج صالح يتركز على المدونة اللُّغويَّة باعتبارها خاصيَّة اللُّغة العربيَّة "وهي ما يعرف بالمسموع أو السَّماع كاسم"²¹.

كان هذا موقفه من المدونة اللُّغويَّة من خلال اطلاعه الواسع على الكتب التَّراثيَّة والقيَّام ببناء فكره اللِّساني بعد قراءته لهذا التَّراث الَّذي مكَّنه من الوصول إلى الفكرة الأساسيَّة، وهي اعتماد علماء اللُّغة على المشافهة والاستماع.

ويركز عبد الرَّحمان الحاج صالح في السَّماع على محتواه، فهو ينحصر في نوعين من النُّصوص:
-نصوص أُخذت وهي محفوظة في الصِّدور.

-نصوص حرَّة عفوِيَّة.

المنقولة شفهيًّا:

"هي النُّصوص الَّتِي ينقلها النَّاطقون باللُّغة العربيَّة بعضهم إلى بعض وجيلًا بعد جيل، ولم يأخذها العلماء مباشرة من مصدرها الأصلي أي من أصحابها الَّذين أنشأوها هم أنفسهم، فهي نصوص نقلت على صورة واحدة إلا أن تَأديَّة الناقلين لها كانت مختلفة لاختلافها في الأصل واختلاف المنشأ اللُّغوي للناقل "في الشعر مثلاً"²².

التّصوُّص الحرّة العفويّة:

"هي نصوص سمعها اللُّغوِيُّون من أصحابها مباشرة، فليست بكلام محفوظ ومنقول حفظه النَّاس من غيرهم، وليست بتأديّة لكلام سبق أن قيل، فأصحابها هم الدّين تكلموا بها عفويًا ولم ينقلوها عن غيرهم"²³.

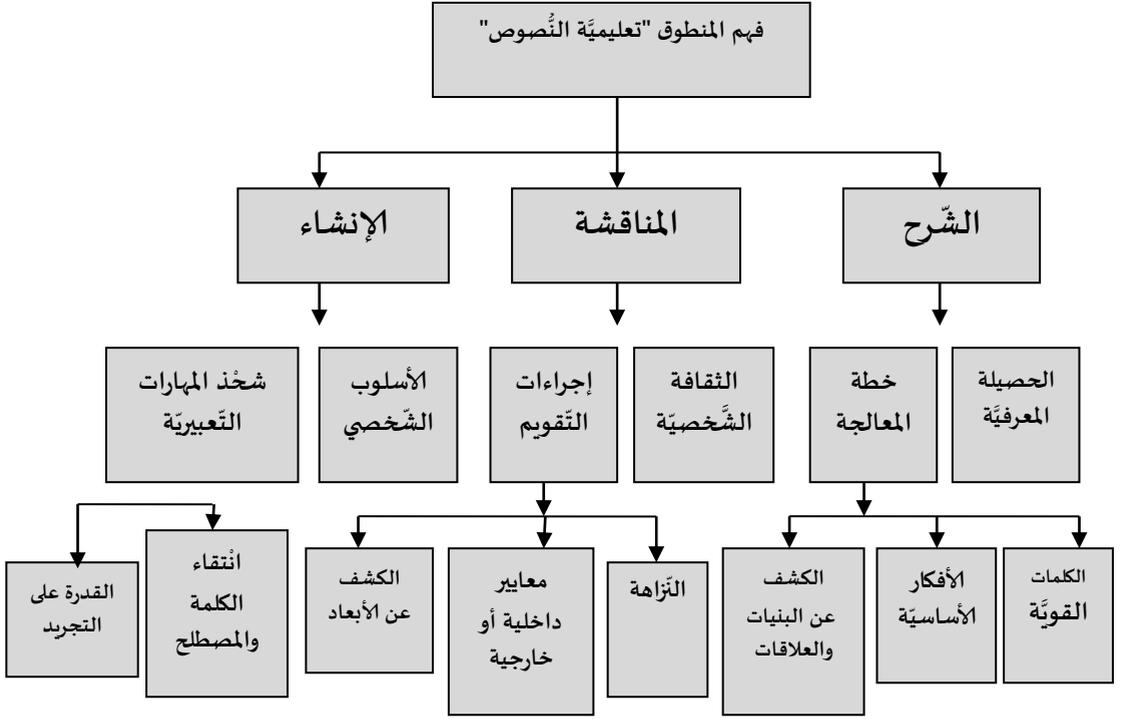
فالسّماع اللّغوي عند عبد الرّحمان الحاج صالح هو ذلك السّماع العلمي الدّلي يخضع لأسس وقوانين علميّة، تهدف لخدمة التّحو من خلال جمع المعارف واستنباط القواعد.

7. المقاربة بين السّماع وفهم المنطوق:

بما أنّ السّماع قديما يعتمد على حاسة السّمع في جمع اللّغة والقواعد، بالمقابل فإنّ المسموع- فهم المنطوق- حديثا يعتمد أيضا على مهارة الاستماع التي تتركز على الأذن.

حيث يتقاطع فهم المنطوق -مهارة الاستماع- المعتمد حاليا في التّدريس مع السّماع عند عبد الرّحمان الحاج صالح في جزئيّة محتوى المسموع؛ فكان الاعتماد في البدايات الأولى على سماع التّصوُّص الشّفويّة وحفظها واستيعابها وكذلك الآن أصبحت تقدّم التّصوُّص المرمرج تدرّسها بطريقة شفويّة على المتعلّم استيعابها واستنباط أفكارها.

والسّماع أيضا هو آليّة قديمة اعتمدها الدّارسون في جمع اللّغة واستنباط القواعد، والآن أصبح المسموع أو فهم المنطوق آليّة في المدارس، من خلالها يجمع المتعلم رصيده اللّغوي وأيضا يستنبط القاعدة. والمخطط الموالي يوضح الآليات المعتمدة في تدرّس نشاط فهم المنطوق.



شكل رقم 01: خطوات مهارة فهم المنطوق أثناء دراسة النصوص²⁴.

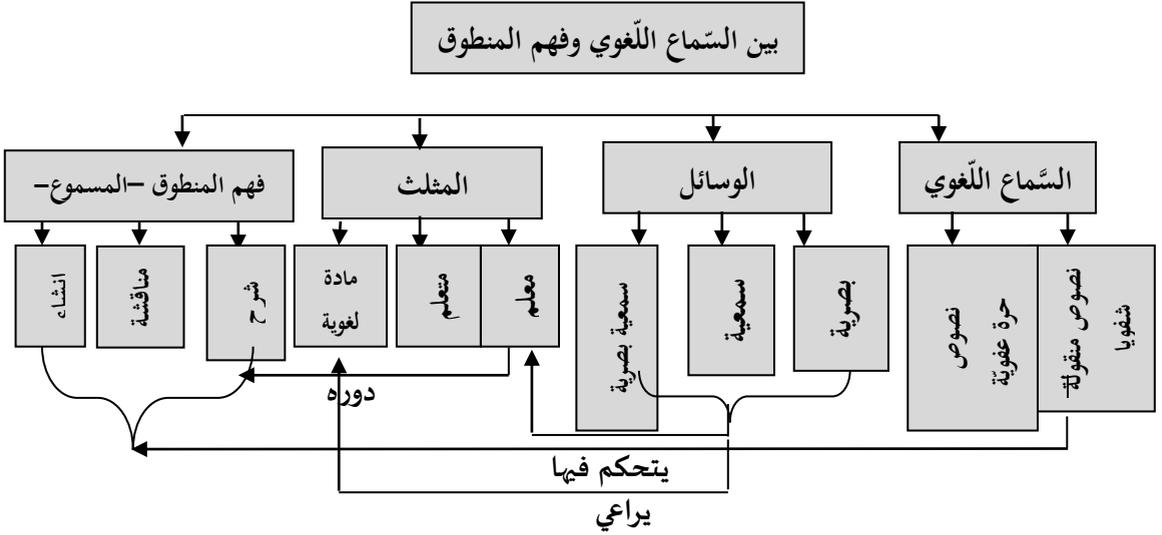
وبالتالي فإن مهارة فهم المنطوق تقتضي المرور بثلاث مراحل، أولها الشرح ويعتمد على مهارات المعلم وطريقة تقديمه للنصوص المنطوقة واستخدامه للوسائط التعليمية التي تعينه على تقديمه للمتعلم بصورة تمكنه من استيعابه عن طريق ملكة السمع، ثم تأتي المرحلة الثانية التي اصطلاح عليها بالمناقشة ؛ حيث يشترك فيها الطرفان، وأخيرا مرحلة الإنشاء الذي يتعلق بالمتعلم ويرتكز على عاملين أساسيين هما : القدرة على التجريد وانتقاء الألفاظ والجمل المفيدة التي تكون النص، على

أن هذا الأخير يعتمد أساساً على مهارة الاستماع في البداية، ثم يمكننا القول أن مرحلة الإنشاء هي بمثابة الكفاءة الحتمية التي بواسطتها يمكن تقييم المتعلم.

وعليه فإن الحديث عن سيرورة تعليمية أنشطة اللغة العربية، يقتضي ذكر أهم مبدأ والذي يتبدى في "الأولوية التي تعطى للجانب المنطوق من اللغة، وذلك بالتركيز على الخطاب الشفوي، وهذا بإقرار البحث اللساني نفسه الذي يقوم في وصفه وتحليله للظاهرة اللغوية على مبدأ الفصل بين نظامين مختلفين، نظام اللغة المنطوقة ونظام اللغة المكتوبة"²⁵.

واللغة بشكل عام هي أصوات منطوقة قبل أن تكون حروفاً مكتوبة؛ إذ إن: "تعليمية اللغة تهدف إلى إكساب المتعلم مهارة التعبير الشفوي لأنه هو الطاغية على ما سواه في الممارسة الفعلية للحدث اللغوي"²⁶.

والمخطط التالي يوضح الصلة الوثيقة بين الآراء اللسانية حول مهارة الاستماع وتعليمية نشاط فهم المنطوق، والعلاقات التفاعلية التي تنشأ أثناء تدريسه.



الشكل رقم 02: خطاطة توضح التَّقارب بين السَّماع اللُّغوي وفهم المنطوق.

وبنظرة فاحصة للمخطط نجد أن ميدان فهم المنطوق يرتكز أساسا على النصوص المنطوقة المسموعة في آن واحد، وحتى تتم العملية التعليمية في هذا الميدان على أكمل وجه فإنه لا بد أن تخضع إلى عدة أمور أتبينها من المخطط وأوجزها فيما يلي:

الأمر الأول: وهو أن النصوص المنطوقة والتي تدرس لتلاميذ الطورين الأول والثاني، هي مادة لغوية أو محتوى، وأن تعليمها يتم بالدرجة الأولى عن طريق السماع اللغوي، أو إن شئت قلت عن هذه العملية هي سماع لغوي كما أطلق عليها الحاج صالح؛ حيث يراعى خلالها ثلاثة عناصر مهمة هي: الشرح والمناقشة ثم الإنشاء. والملاحظ لآراء الحاج صالح أنه اشترط معايرًا للمادة اللغوية المدرسة منها عدم اللبس قدر الإمكان في الألفاظ المدرسة، وكثرة الاستعمال في لغة التخاطب؛ أي شيوع اللفظة الفصيحة، ثم اعتدال المخارج وخفتها على اللسان، وأخيرا تعلم الفرد القدر المشترك

من اللغة، أو بمعنى آخر يتعلم اللغة التي يكثر دورانها على ألسنة الناس ويترك النادر الذي يؤدي إلى نفس المدلول. هذا الأمر الأخير الذي جعل الحاج صالح يوليه أهمية بالغة؛ حيث تناول مقدار ما يتعلمه التلميذ من ألفاظ في شكل ثنائية هي: "الغزارة الإفرادية، التخممة اللغوية"²⁷؛ فالغزارة الإفرادية تعني كثرة المفردات التي لا يحتاج إليها الطفل ليوافق الحياة ولا تتلاءم مع حاجياته التبليغية، مما يسبب تخمة لغوية للطفل وقد تكون سببا في توقف آليات الاستيعاب الذهني لديه، مما يؤدي إلى ظهور عيوب ونقائص في العملية التعليمية التعلمية وفي تعلم الطفل في حد ذاته، وعليه فإن النص المنطوق المدرس وجب أن يخضع لمعياري الصدق السيكولوجي و الصدق السوسولوجي.

الأمر الثاني: يتمثل في العناصر التي يجب مراعاتها أثناء تعليمية النص المنطوق وهي كما قلت سلفا: الشرح والمناقشة والإنشاء؛ فالملاحظ أن طرفي العملية التعليمية التعلمية "المعلم، المتعلم" يشتركان في أمر واحد وهو المناقشة؛ ويتفردان في الشرح و"الاستماع والإنشاء" على الترتيب، ولو رجعنا إلى الحاج صالح لوجدناه وضع شروطا لكل منهما؛ حيث يشترط في المعلم أن يمتلك الملكة اللغوية الأصلية والرصيد المعرفي الكافي، كما تَبَّه إلى ضرورة إلمامه بمستجدات البحث اللساني، كونه يمثل الركيزة الأساسية في عملية التعليم، كما أنه يمثل الموجه والمرشد ظل المقاربة بالكفاءات وهو الذي يبلغ الرسالة عن طريق التحفيز والتنظيم، وفي هذا الشأن يقول الحاج صالح: "أن يكتسب أثناء تخصصه ملكة كافية في تعليم اللغة، ولا يمكن أن يحصل على ذلك أيضا إلا إذا استوفى الشرطين السابقين أولا ثم هذا الشرط الآخر اللازم: وهو اطلاعه على محصول البحث اللساني والتربوي وتطبيقه إياه في أثناء تخصصه بكيفية عملية منتظمة ومتواصلة"²⁸.

إن المتأمل الفاحص لهذا القول يستشف أن الحاج صالح على دراية تامة وعلى وعي كامل بجوانب العملية التعليمية التعلمية، إذ نجد أنه يؤكد على أنها في علاقة وطيدة مع علمين هاميين هما اللسانيات وعلم التربية، وهو إن دل على شيء فإنما يدل على حصافته وذكائه، إذ إن علاقة اللسانيات بالتعليمية يجيب عليها السؤال: ماذا يجب أن نعلم من اللغة؟، وهنا تبرز أهمية

اللسانيات بالنسبة لمعلم اللغة؛ وبموجب هذه العلاقة تظهر للوجود قضية أساسية وهي وجوب النظر في محتوى اللغة التي تقدم للمتعلم خاصة النصوص المنطوقة، أما المتعلم وباعتباره المحور الأساسي في العملية التعليمية التعلمية ولم يعد ذلك المتلقي السلبي فقط، بل أصبح يسعى دائما لاكتساب وتوظيف المعارف والخبرات والمهارات اللغوية التي تعينه على التواصل، فإن الحاج صالح يرى وجوب إعدادة عن طريق إكسابه ألفاظا وتراكيبا وظيفية تعينه على التواصل و الاتصال وتلقي المعرفة وإنتاجها، وعليه فإن المتعلم محور أساسي فعال في العملية التعليمية التعلمية خاصة في المقاربة بالكفاءات، وهذا ما تبناه الحاج صالح ونادى به منذ أكثر من عقدين من الزمن، حيث يقول: "أما ما أثبتته علوم التربية وعلم النفس منذ زمان بعيد، فهو ضرورة إشراك المتعلم في النشاط التعليمي، فلا بد أن يساهم لا بالسمع والطاعة لما يتلقاه من معلمه، بل بالمشاركة الفعلية التي تؤديه إلى تنمية هذه المعارف"²⁹.

الأمر الثالث: وهو الاستعانة بالوسائل التعليمية خاصة الحديثة منها في شرح النصوص المنطوقة، فلا يقتصر الأمر من المعلم على قراءة النص شفويا فقط، بل وجب عليه استخدام الوسائط التعليمية كما نص عليه دليل الأستاذ للسنة الأولى من التعليم المتوسط؛ حيث تستخدم هذه الوسائط في الأفعال التعليمية التعلمية ومن شأنها أن تساعد على الوصول إلى الأهداف و المهارات والكفاءات المرجوة، وهذا ما دعا إليه الحاج صالح حيث يقول: "ما نرمي إليه بالنسبة لمتعلم اللغة هو إكسابه ملكة معينة، وهي مهارة التصرف في البنى اللغوية بما يقتضيه حال الخطاب وليس إكسابا لعلم النحو أو علم البلاغة ويعتمد وسائل تعليمية متنوعة فلا يقتصر على إحداها دون الأخرى"³⁰، وعليه يمكن القول إن استخدام الوسائط التعليمية مهم وضروري جدا لأن لها دور مهم في ترسيخ الملكة اللغوية لدى المتعلمين لذا فكان الأولى استخدامها في تعليمية نشاط فهم المنطوق.

8. خاتمة:

أخلص إلى أنه وجب التركيز على الجانب الشفوي، وإعطاء الأولوية للمنطوق في تدريس اللغة العربية؛ فلميدان فهم المنطوق متطلبات منها ما يتعلق بالمعلم ومنها ما يتعلق بالمتعلم، ونجاح هذا الميدان منوط بمدى تحكم المعلم وطريقة تدريسه، وكذا مدى تفاعل التلاميذ مع النصوص المسموعة؛ حيث أن مهارة الاستماع هي أهم مهارة في ميدان فهم المنطوق وهذا الأخير هو المسؤول عن تجسيدها؛ حيث تبدو أهميتها بارزة في المراحل التعليمية الأولى نظراً لأن المتعلمين في هذه المراحل غير قادرين على التمكن من القراءة الجهرية أو الصامتة، وعليه فتكون قراءة السماع من خلال النصوص المنطوقة - بالاعتماد على مهارة الاستماع - أفضل طريقة لتبليغ المحتوى التعليمي.

الهوامش والإحالات:

- 1_ الكفوي أيوب بن موسى الحسيني: كتاب الكليات، تح عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، دط، بيروت، لبنان، 1419هـ، ص 105.
- 2_ الفارابي عبد اللطيف وآخرون: معجم التريّة، دط، مطبعة التجاح، الدار البيضاء، 1994م، ص 272.
- 3_ محمد الصدوقي: المفيد في التريّة، ص 04.
- 4_ أبو جلالة، صبحي حمدان: أصول التريّة بين الأصالة والمعاصرة، مكتبة الفلاح، دط، الكويت، 2001، ص 19.
- 5_ دليل استخدام كتاب اللّغة العربية السنّة الثالثة من التّعليم الابتدائي، إعداد بن الصّيد بورني سراب، حلفاية داود وفاء: إشراف بن الصّيد بورني سراب، الدّيون الوطني للمطبوعات المدرسيّة، دط، الجزائر، 2017-2018، ص 06، 19.
- 6_ ابن منظور: لسان العرب، مج 10 مادة (ن، ط، ق)، ص 354.
- 7_ لويس معلوف: المنجد في اللّغة والأعلام، دار المشرق، ط41، بيروت، لبنان، 2005م، ص 816.
- 8_ حسن علي عطية: تدريس اللّغة العربيّة في ضوء الكفايات الأدائيّة، دار المناهج، ط1، عمّان، الأردن، 2007، ص 227.
- 9_ بن الصّيد بورني سراب، حلفاية داود وفاء، بن يزار عفريت شبيلة: دليل استخدام اللّغة العربيّة، السنّة الثالثة ابتدائي، الدّيون الوطني للمطبوعات المدرسيّة، 2017، 2018، ص 06.
- 10_ المرجع نفسه، ص 19.
- 11_ فتحي ذياب سبيتان: أصول وطرائق تدريس اللّغة العربية، الجنادرية للنّشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2010م، ص 32.

- 12_ سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللّغة العربيّة وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، دط، طرابلس، لبنان، 2010، ص 124.
- 13_ حفيظة تروتي: اكتساب اللّغة العربيّة عند الطّفل الجزائري، دار القصبه للنّشر والتّوزيع، دط، الجزائر، 2003، ص 04.
- 14_ فتحي ذياب سيبتان: أصول وطرائق تدريس اللّغة العربيّة، ص 38.
- 15_ ابن منظور: لسان العرب، مجلد 7، ص 256.
- 16_ أحمد صومان: أساليب تدريس اللّغة العربيّة، ص 143، دط، دار زهران، للنّشر والتّوزيع، عمان، الأردن، 2009م.
- 17_ المرجع نفسه، ص 148.
- 18_ ينظر: خليل عبد الفتاح وآخرون، استراتيجيات تدريس اللغة العربية، ص 149.
- 19_ لسان العرب: ابن منظور، مج 8.
- 20_ أبو البركات عبد الرّحمان كمال الدّين بن محمّد الأنباري: الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة، تح: سعيد الأفغاني، دط، مطبعة الجامعة السّوريّة، 1957م، ص 81.
- 21_ عبد الرّحمان الحاج صالح: السّماع اللّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنّشر، دط، الجزائر، 2012، ص 251.
- 22_ المرجع نفسه، ص 252-253.
- 23_ عبد الرّحمان الحاج صالح: السّماع اللّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، ص 262.
- 24_ محمّد الدّريج: مدخل إلى علم التّدريس تحليل العمليّة التّعليميّة، دار الكتاب الجامعي، ط 1، العين، الإمارات العربيّة المتّحدة، 2003، ص 352.
- 25_ أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، بن عكنون، الجزائر، 2009، ص 131.
- 26_ أحمد حساني: المرجع نفسه، ص 132.
- 27_ ينظر عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 203.
- 28_ ينظر عبد الرحمن الحاج صالح: المرجع نفسه، ص 200.
- 29_ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، ص 192.
- 30_ عبد الرحمن الحاج صالح، المرجع نفسه، ص 185.

قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد حساني: دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2، بن عكنون، الجزائر، 2009.

2. أحمد صومان: أساليب تدريس اللغة العربية، ص 143، دط، دار زهران، للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009م.
3. أبو البركات عبد الرحمان كمال الدين بن محمد الأنباري: الإغراب في جدل الإغراب ولمع الأدلة، تح: سعيد الأفغاني، دط، مطبعة الجامعة السورية، 1957م.
4. أبو جلاله، صبحي حمدان: أصول التربية بين الأصالة والمعاصرة، مكتبة الفلاح، دط، الكويت، 2001.
5. حسن علي عطية: تدريس اللغة العربية في ضوء الكفايات الأدائية، دار المناهج، ط1، عمان، الأردن، 2007.
6. حفيظة تزروقي: اكتساب اللغة العربية عند الطفل الجزائري، دار القصة للنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2003.
7. سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، دط، طرابلس، لبنان، 2010م.
8. خليل عبد الفتاح حماد وآخرون: استراتيجيات تدريس اللغة العربية، مكتبة سمير منصور للطباعة والنشر و التوزيع، الطبعة الثانية 2014م.
9. بن الصّيد بورني سراب، حلفاية داود وفاء، بن يزار عفريت شبيلة: دليل استخدام اللغة العربية، السنة الثالثة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017، 2018.
10. عبد الرحمان الحاج صالح: السّماع اللّغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، دط، الجزائر، 2012.
11. عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، موفم للنشر 2007.
12. عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء 1. موفم للنشر 2007.
13. الفارابي عبد اللطيف وآخرون: معجم التربية، دط، مطبعة التّجّاح، الدّار البيضاء، 1994م.
14. فتحي ذياب سبيتان: أصول وطرائق تدريس اللغة العربية، الجنادرية للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2010م.
15. الكفوي أيوب بن موسى الحسيني: كتاب الكليات، تح عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، دط، بيروت، لبنان، 1419هـ.
16. لويس معلوف: المنجد في اللغة والأعلام، دار المشرق، ط41، بيروت، لبنان، 2005م.
17. محمد الدريج: مدخل إلى علم التدريس تحليل العملية التّعليمية، دار الكتاب الجامعي، ط1، العين، الإمارات العربية المتّحدة، 2003.
18. محمّد الصّدوقي: المفيد في التربية، مطبعة أنفوبرانت، ط02، المغرب، 2006 م.
19. ابن منظور محمد مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب: . مج07. مج8. مج10.